The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 24:1-25:43	1صموئيل 24: 1 25: 43
#459	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 771
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ القدُّوس دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، وصلَ القسُّ تشَك إلى نقطةٍ أدركَ فيها شاوُلَ أنَّ مِسحةَ الربِّ رُفِعَتْ عنه، وأنَّه ظلَّ رغم ذلك يتشبَّثُ بقوَّةٍ بعرشِ المملكةِ الذي لم يَعُدْ من نصيبِه.

وفي حلقةِ اليومِ من برنامَجنا، نرى شاوُلَ يقعُ حرفيًّا في يَدِ داوُدَ، حيث سنحَتْ لداوُدَ فرصةٌ أنْ ينتقمَ ويردَّ إلى شاوُلَ كلَّ ما فعلَه به.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 24 من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما ننظُرُ معًا إلى ما فعلَه داوُدُ بالفُرصةِ التي أُتيحَتْ له.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ تأمُّلاتِنا لهذا اليوم، أعزَّائي المستمعين، من الأصحاحِ الرابع والعِشرين من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، حيث نقرأ الأعداد 1 13، وجاء فيها:

''ولَمَّا رَجَعَ شاوُلُ مِنْ وراءِ الفِلسطينيِّينَ أخبَروهُ قائلينَ: "هوذا داوُدُ في بَرِّيَّةِ عَينِ جَدي". فأَخَذَ شاوُلُ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبينَ مِنْ جميعِ إسرائيلَ وذَهَبَ يَطلُبُ داوُدَ ورِجالَهُ علَى صُخورِ الوُعول. وجاءَ إلَى صِيَرِ الغَنَمِ التي في الطريقِ. وكانَ هناكَ كهفٌ فدَخَلَ شاوُلُ لكَيْ يُغَطِّيَ رِجلَيه، وداوُدُ ورِجالُهُ كانوا جُلوسًا في مَغابِنِ الكَهفِ. فقالَ رِجالُ داوُدَ لهُ: "هوذا اليومُ الذي قالَ لكَ عنهُ الرَّبُّ: هأنَذا أدفَعُ عَدوَّكَ ليَدِكَ فتفعَلُ بهِ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ". فقامَ داوُدُ وقَطَعَ طَرَفَ جُبَّةِ شاوُلَ سِرًّا. وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ قَلبَ

داوُدَ ضَرَبَهُ علَى قَطعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شاوُلَ، فقالَ لرِجالِهِ: "حاشا لي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أنْ أعمَلَ هذا الأمرَ بسَيِّدي، بمَسيحِ الرَّبِّ، فأمُدَّ يَدي إليهِ، لأنَّهُ مَسيحُ الرَّبِّ هو". فوَبَّخَ داوُدُ رِجالهُ بالكلامِ، ولَمْ يَدَعهُمْ يَقومونَ علَى شاوُلَ. وأمَّا شاوُلُ فقامَ مِنَ الكَهفِ وذَهَبَ في طريقِهِ. ثُمَّ قامَ داوُدُ بَعدَ ذلكَ وخرجَ مِنَ الكَهفِ ونادَى وراءَ شاوُلَ قائلًا: "يا سيِّدي المَلِكُ". ولَمَّا التَفَتَ شاوُلُ إلَى ورائهِ، خَرَّ داوُدُ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسَجَدَ. وقالَ داوُدُ لشاوُلَ: "لماذا تسمَعُ كلامَ النَّاسِ القائلينَ: هوذا داوُدُ يَطلُبُ أذيَّتَكَ؟ هوذا قد رأتْ عَيناكَ اليومَ هذا كيفَ دَفَعَكَ الرَّبُّ اليَومَ ليَدي في الكَهفِ، وقيلَ لي أنْ أقتُلكَ، ولكنَّني أشفَقتُ علَيكَ وقُلتُ: لا أمُدُّ يَدي إلَى سيِّدي، لأنَّهُ مَسيحُ الرَّبِّ هو. فانظُرْ يا أبي، انظُرْ أيضًا طَرَفَ جُبَّتِكَ بيَدي. فمِنْ قَطعي طَرَفَ جُبَّتِكَ وعَدَمِ قَتلي إيَّاكَ اعلَمْ وانظُرْ أنَّهُ ليس في يَدي شَرٌّ ولا جُرمٌ، ولَمْ أُخطِئْ إلَيكَ، وأنتَ تصيدُ نَفسي لتأخُذَها. يَقضي الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ ويَنتَقِمُ لي الرَّبُّ مِنكَ، ولكنْ يَدي لا تكونُ علَيكَ. كما يقولُ مَثَلُ القُدَماءِ: مِنَ الأشرارِ يَخرُجُ شَرٌّ. ولكن يَدي لا تكونُ علَيكَ".

هذا مثلٌ مثيرٌ للاهتمام، أعزَّائي، ويقول: "مِنَ الأشرارِ يخرجُ شرٌّ"، وهو كأنْ نقولَ إنَّ الإنسانٌ خاطئ لأنَّه يخطئُ. لكنْ لننتبه هنا إلى أنَّ الحقيقةَ هي أنَّ الإنسانَ يخطئ لأنَّه خاطئ. هل لاحظتُم الفرق؟ يخطئُ لأنَّه خاطئٌ في الأصل، وليس هو خاطئ لأنَّه ارتكبَ خطيَّةً ما. والفرق هنا مهمٌّ. نقول مثلًا إنَّ السارقَ سرقَ منزلًا. فلو لم يكنْ في الأصل سارقًا، لَما استطاعَ أن يسرقَ المنزل مهما كانت الأحوال. فسرقةُ المنزل لا تعطي الإنسانَ لقبَ سارق، بل كلُّ ما في الأمرِ أنَّ سرقةَ المنزل أثبتَتْ أنَّ هذا الإنسانَ سارقٌ من ذاتِه. وينطبقُ الأمرُ ذاتُه على الخطيَّة: فارتكابُ الخطيَّة لا يجعلُ من الإنسانِ خاطئًا، بل يُثبتُ ببساطةٍ أنَّ طبيعة الإنسانِ خاطئةٌ من الأصل. إذًا نحن خطاةٌ بطبيعتِنا. وإذا أنكرنا الطبيعةَ الخاطئةَ للبشر، فكأنَّنا ندعو الله كاذبًا. والخطيَّة أعزَّائي هي ثمرةُ طبيعتِنا الخاطئة وهي ناتجةٌ عنها، وليسَتْ هي ما يجعلُنا خطاةً.

وفي ما يتعلَّق بالمؤمنين بالمسيح يسوع، فإنَّنا نقولُ إنَّهم نالوا التبرير. وبتطبيق الفكرةِ السابقة على هذا المبدأ، فنقولُ إنَّ البرَّ الذي نمارسُه الآن ليس هو ما يجعلنا أبرارًا، بل نحن نمارسُ هذا البرَّ لأنَّنا صرنا أبرارًا في المسيح بعملِ اللهِ القدُّوس في حياتنا. لذا علينا الانتباه أعزَّائي إلى هذه النقطة أيضًا: أنَّنا لا ننالُ البرَّ بممارسةِ البرِّ، بل العكس هو الصحيح.

إذًا الشرُّ الذي يخرجُ من الأشرار هو أمرٌ أصيلٌ فيهم، وهو فقط يُثبتُ طبيعتَهم الشرِّيرة. هذا إذًا مثلٌ قديمٌ مثيرٌ للاهتمام، وهو صحيحٌ في الواقع، ويتماشى تمامًا مع العقيدة القويمةِ للكتاب المقدَّس.

ننتقلُ الآنَ إلى الأعداد 14 20 من الأصحاح 24، ويتابع فيها داوُدُ كلامَه مع شاوُلَ، وجاء فيها:

''"وراءَ مَنْ خرجَ مَلِكُ إسرائيلَ؟ وراءَ مَنْ أنتَ مُطارِدٌ؟ وراءَ كلبٍ مَيتٍ! وراءَ بُرغوثٍ واحِدٍ! فيكونُ الرَّبُّ الدَّيَّانَ ويَقضي بَيني وبَينَكَ، ويَرَى ويُحاكِمُ مُحاكَمَتي، ويُنقِذُني مِنْ يَدِكَ". فلَمّا فرَغَ داوُدُ مِنَ التَّكلُّمِ بهذا الكلامِ إلَى شاوُلَ، قالَ شاوُلُ: "أهذا صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟" ورَفَعَ شاوُلُ صوتَهُ وبَكَى. ثُمَّ قالَ لداوُدَ: "أنتَ أبَرُّ مِنِّي، لأنَّكَ جازَيتَني خَيرًا وأنا جازَيتُكَ شَرًّا. وقَدْ أظهَرتَ اليومَ أنَّكَ عَمِلتَ بي خَيرًا، لأنَّ الرَّبَّ قد دَفَعَني بيَدِكَ ولَمْ تقتُلني. فإذا وجَدَ رَجُلٌ عَدوَّهُ، فهل يُطلِقُهُ في طريقٍ خَيرٍ؟ فالرَّبُّ يُجازيكَ خَيرًا عَمَّا فعَلتَهُ لي اليومَ هذا. والآنَ فإنِّي عَلِمتُ أنَّكَ تكونُ مَلِكًا وتَثبُتُ بيَدِكَ مَملكَةُ إسرائيلَ''.

لقد كان شاوُلُ يعرفُ من البدايةِ أنَّ داوُدَ هو الملكُ بدلًا منه، لكنَّه أصرَّ على مطاردتِه. لقد علمَ مشيئةَ اللهِ الحيِّ، لكنَّه أصرَّ على مقاومتِها. وفي هذا السِّياقِ يقولُ الكتابُ المقدَّس في سِفرِ إشَعياء 45: 9:

''ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابِلهُ...''.

كثيرًا ما يحاولُ الناسُ أن يحاربوا ما يعلمونَ أنَّه مشيئةُ اللهِ القديرِ. وهذا محزنٌ جدًّا. وكما رأينا في العدد 20 من الأصحاحِ الرابع العِشرين، فإنَّ هذا ينطبقُ تمامًا على شاوُلَ، الذي اعترفَ أخيرًا قائلًا:

''والآنَ فإنِّي عَلِمتُ أنَّكَ تكونُ مَلِكًا وتَثبُتُ بيَدِكَ مَملكَةُ إسرائيلَ''.

نقرأ الآنَ أعزَّائي العددَين الأخيرَين من الأصحاحِ الرابع والعِشرين، ثمَّ ننتقلُ أيضًا إلى الأصحاح الخامسِ والعشرينَ لنقرأ منه العددان الأوَّل والثاني، حيث جاء فيها بدايةً على لسانِ شاوُلَ وهو يقول لداوُد:

''"فاحلِفْ لي الآنَ بالرَّبِّ إنَّكَ لا تقطَعُ نَسلي مِنْ بَعدي، ولا تُبيدُ اسمي مِنْ بَيتِ أبي". فحَلَفَ داوُدُ لشاوُلَ. ثُمَّ ذَهَبَ شاوُلُ إلَى بَيتِهِ، وأمَّا داوُدُ ورِجالُهُ فصَعِدوا إلَى الحِصنِ. وماتَ صَموئيلُ، فاجتَمَعَ جميعُ إسرائيلَ ونَدَبوهُ ودَفَنوهُ في بَيتِهِ في الرَّامَةِ. وقامَ داوُدُ

ونَزَلَ إلَى بَرِّيَّةِ فارانَ. وكانَ رَجُلٌ في مَعونٍ، وأملاكُهُ في الكَرمَلِ، وكانَ الرَّجُلُ عظيمًا جِدًّا ولهُ ثَلاثَةُ آلافٍ مِنَ الغَنَمِ وألفٌ مِنَ المَعزِ، وكانَ يَجُزُّ غَنَمَهُ في الكَرمَلِ''.

يقع جبلُ الكرملِ ضمن سلسلةِ جبالٍ واقعةٍ من الشرق إلى الغرب، وتبدأ من مدينة حيفا الساحليَّة، وصولًا إلَى المنطقةِ الشرقيَّة. وفي مِنطقةِ الكرمل، كان خدَّامُ رجل اسمُه نابالُ يجُزُّون صوفَ أغنامه.

نواصل ما جرى في هذه القصَّة في الأعدادِ 3 إلى 17 من الأصحاحِ الخامس والعِشرين، ونقرأ فيها:

''اسمُ الرَّجُلِ نابالُ واسمُ امرأتِهِ أبيجايِلُ. وكانتِ المَرأةُ جَيِّدَةَ الفَهمِ وجَميلَةَ الصُّورَةِ، وأمَّا الرَّجُلُ فكانَ قاسيًا ورَديءَ الأعمالِ، وهو كالِبيٌّ. فسمِعَ داوُدُ في البَرِّيَّةِ أنَّ نابالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ. فأرسَلَ داوُدُ عَشرَةَ غِلمانٍ، وقالَ داوُدُ للغِلمانِ: "اصعَدوا إلَى الكَرمَلِ وادخُلوا إلَى نابالَ واسألوا باسمي عن سلامَتِهِ، وقولوا هكذا: حَييتَ وأنتَ سالِمٌ، وبَيتُكَ سالِمٌ، وكُلُّ مالِكَ سالِمٌ. والآنَ قد سمِعتُ أنَّ عِندَكَ جَزَّازينَ. حينَ كانَ رُعاتُكَ معنا، لَمْ نؤذِهِمْ ولَمْ يُفقَدْ لهُمْ شَيءٌ كُلَّ الأيّامِ الّتي كانوا فيها في الكَرمَلِ. اسألْ غِلمانَكَ فيُخبِروكَ. فليَجِدِ الغِلمانُ نِعمَةً في عَينَيكَ لأنَّنا قد جِئنا في يومٍ طَيِّبٍ، فأعطِ ما وجَدَتهُ يَدُكَ لعَبيدِكَ ولِابنِكَ داوُدَ". فجاءَ الغِلمانُ وكلَّموا نابالَ حَسَبَ كُلِّ هذا الكلامِ باسمِ داوُدَ وكفُّوا. فأجابَ نابالُ عَبيدَ داوُدَ وقالَ: "مَنْ هو داوُدُ؟ ومَنْ هو ابنُ يَسَّى؟ قد كثُرَ اليومَ العَبيدُ الّذينَ يَقحَصونَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ أمامِ سيِّدِهِ. أآخُذُ خُبزي ومائي وذَبيحيَ الذي ذَبَحتُ لجازِّيَّ وأُعطيهِ لقَوْمٍ لا أعلَمُ مِنْ أين هُم؟". فتحَوَّلَ غِلمانُ داوُدَ إلَى طريقِهِمْ ورَجَعوا وجاءوا وأخبَروهُ حَسَبَ كُلِّ هذا الكلامِ. فقالَ داوُدُ لرِجالِهِ: "ليَتَقَلَّدْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ سيفَهُ". فتقَلَّدَ كُلُّ واحِدٍ سيفَهُ، وتَقَلَّدَ داوُدُ أيضًا سيفَهُ. وصَعِدَ وراءَ داوُدَ نَحوُ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، ومَكَثَ مِئَتانِ مع الأمتِعَةِ. فأخبَرَ أبيجايِلَ امرأةَ نابالَ غُلامٌ مِنَ الغِلمانِ قائلًا: "هوذا داوُدُ أرسَلَ رُسُلًا مِنَ البَرِّيَّةِ ليُبارِكوا سيِّدَنا فثارَ علَيهِمْ. والرِّجالُ مُحسِنونَ إلَينا جِدًّا، فلَمْ نؤذَ ولا فُقِدَ مِنَّا شَيءٌ كُلَّ أيَّامِ تردُّدِنا معهُمْ ونَحنُ في الحَقلِ. كانوا سورًا لنا ليلًا ونهارًا كُلَّ الأيَّامِ التي كُنَّا فيها معهُمْ نَرعَى الغَنَمَ. والآنَ اعلَمي وانظُري ماذا تعمَلينَ، لأنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ علَى سيِّدِنا وعلَى بَيتِهِ، وهو ابنُ لَئيمٍ لا يُمكِنُ الكلامُ معهُ"''.

وكما قرأنا، أعزَّائي، أتى أحَدُ الغِلمانِ إلى أبيجايلَ زوجةِ نابال وأخبرَها كيف أنَّ نابالَ ردَّ غلمانَ داودَ، مع أنَّ داوُدَ كان لطيفًا معهم عندما كانوا يلتقونَ رعاتَه في الحقول، كما قال الغلامُ إنَّهم غلمانَ داوُدَ كانوا يحمونَهم ولم يأخذوا منهم شيئًا. وأكَّد الغلامَ أيضًا لزوجةِ سيِّدِه أنَّه ليس هناك أحَدٌ يستطيعُ أن يُقنِعَ نابالَ أن يغيِّرَ رأيَه.

وعندما سمعتْ أبيجايلُ ما جرى، قرَّرتْ أن تتحرَّكَ نحو داوُدَ، قبل أن يحدُثَ ما لا تُحمَدُ عُقباه، فنقرأ في الأعداد 18 25 من الأصحاح 25، وجاء فيها:

''فبادَرَتْ أبيجايلُ وأخَذَتْ مِئَتَيْ رَغيفِ خُبزٍ، وزِقَّيْ خمرٍ، وخَمسَةَ خِرفانٍ مُهَيَّأةً، وخَمسَ كيلاتٍ مِنَ الفَريكِ، ومِئَتَيْ عُنقودٍ مِنَ الزَّبيبِ، ومِئَتَيْ قُرصٍ مِنَ التِّينِ، ووضَعَتها علَى الحَميرِ. وقالَتْ لِغلمانِها: "اعبُروا قُدَّامي. هأنَذا جائيَةٌ وراءَكُمْ". ولَمْ تُخبِرْ رَجُلها نابالَ. وفيما هي راكِبَةٌ علَى الحِمارِ ونازِلَةٌ في سُترَةِ الجَبَلِ، إذا بداوُدَ ورِجالِهِ مُنحَدِرونَ لاستِقبالِها، فصادَفَتهُمْ. وقالَ داوُدُ: "إنَّما باطِلًا حَفِظتُ كُلَّ ما لهذا في البَرِّيَّةِ، فلَمْ يُفقَدْ مِنْ كُلِّ ما لهُ شَيءٌ، فكافأني شَرًّا بَدَلَ خَيرٍ. هكذا يَصنَعُ اللهُ لأعداءِ داوُدَ وهكذا يَزيدُ، إنْ أبقَيتُ مِنْ كُلِّ ما لهُ إلَى ضَوْءِ الصباحِ بائلًا بحائطٍ". ولَمَّا رأتْ أبيجايلُ داوُدَ أسرَعَتْ ونَزَلَتْ عن الحِمارِ، وسَقَطَتْ أمامَ داوُدَ علَى وجهِها وسَجَدَتْ إلَى الأرضِ، وسَقَطَتْ علَى رِجلَيهِ وقالَتْ: "علَيَّ أنا يا سيِّدي هذا الذَّنبُ، ودَعْ أمَتَكَ تتكلَّمُ في أُذُنَيكَ واسمَعْ كلامَ أمَتِكَ. لا يَضَعَنَّ سيِّدي قَلبَهُ علَى الرَّجُلِ اللَّئيمِ هذا، علَى نابالَ، لأنَّ كاسمِهِ هكذا هو. نابالُ اسمُهُ والحَماقَةُ عِندَهُ. وأنا أمَتَكَ لَمْ أرَ غِلمانَ سيِّدي الذينَ أرسَلتَهُمْ''.

كما سمعْنا، أعزَّائي، يعني اسمُ نابال ''الأحمق''، فقالتْ أبيجايلُ لداوُدَ إنَّ عليه ألَّا يؤاخِذَ زوجَها نابال؛ فهو أحمقُ فعلًا، وله من اسمِه نصيبٌ.

ونتابِعَ كلامَ أبيجايلَ أيضًا في الأعداد 26 29، ونقرأ:

''والآنَ يا سيِّدي، حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنَّ الرَّبَّ قد مَنَعَكَ عن إتيانِ الدِّماءِ وانتِقامِ يَدِكَ لنَفسِكَ. والآنَ فليَكُنْ كنابالَ أعداؤُكَ والذينَ يَطلُبونَ الشَّرَّ لسَيِّدي. والآنَ هذِهِ البَرَكَةُ التي أتَتْ بها جاريَتُكَ إلَى سيِّدي فلتُعطَ للغِلمانِ السائرينَ وراءَ سيِّدي. واصفَحْ عن ذَنبِ أمَتِكَ لأنَّ الرَّبَّ يَصنَعُ لسَيِّدي بَيتًا أمينًا، لأنَّ سيِّدي يُحارِبُ حُروبَ الرَّبِّ، ولَمْ يوجَدْ فيكَ شَرٌّ كُلَّ أيَّامِكَ. وقَدْ قامَ رَجُلٌ ليُطارِدَكَ ويَطلُبَ نَفسَكَ، ولكن نَفسُ

سيِّدي لتَكُنْ مَحزومَةً في حُزمَةِ الحياةِ مع الرَّبِّ إلهِكَ. وأمَّا نَفسُ أعدائكَ فليَرمِ بها كما مِنْ وسَطِ كفَّةِ المِقلاعِ''.

إذًا كانتْ أبيجايلُ هنا تستعطفُ داوُدَ، وهي امرأةٌ جميلةٌ ولديها عقلٌ راجحٌ. وقد قالَتْ لداوُدَ إنَّ عليه ألَّا ينتقمَ لنفسه؛ لأنَّ اللهَ العليَّ سيحفظُه وينتقمُ من أعدائه.

ونقرأ في الأعدادِ 30 33 من الأصحاحِ 25 بقيَّةَ كلامِ أبيجايلَ، وردَّ داوُدَ على كلامِها، حيث جاء في هذه الأعداد:

''"ويكونُ عندما يَصنَعُ الرَّبُّ لسَيِّدي حَسَبَ كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ مِنَ الخَيرِ مِنْ أجلِكَ، ويُقيمُكَ رَئيسًا علَى إسرائيلَ، أنَّهُ لا تكونُ لكَ هذِهِ مَصدَمَةً ومَعثَرَةَ قَلبٍ لسَيِّدي، أنَّكَ قد سفَكتَ دَمًا عَفوًا، أو أنَّ سيِّدي قد انتَقَمَ لنَفسِهِ. وإذا أحسَنَ الرَّبُّ إلَى سيِّدي فاذكُرْ أمَتَكَ". فقالَ داوُدُ لأبيجايلَ: "مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي أرسَلكِ هذا اليومَ لاستِقبالي، ومُبارَكٌ عَقلُكِ، ومُبارَكَةٌ أنتِ، لأنَّكِ مَنَعتِني اليومَ مِنْ إتيانِ الدِّماءِ وانتِقامِ يَدي لنَفسي''.

أرى في هذا عَظَمةَ داوُدَ. هناك رجالٌ يرَونَ أنَّه يجبُ عدمُ الثقةِ بنَصائحِ النساءِ. وهؤلاء لا يريدون أن يُصغوا إلى النصيحةِ، لا سيَّما عندما تأتي من امرأةٍ. أمَّا في هذا الموقفِ فإنَّنا نرى عَظَمةَ داوُدَ، حيث إنَّه سبَّحَ الربَّ، وامتدَح أبيجايِل على نصيحتِها المبارَكة. كما شكرَ أبيجايلَ لأنَّها أتَتْ وأوقَفتْه قبلَ أن ينتقمَ لنفسِه ويسفكَ دماءً في الأرض. لقد وجدَ داوُدُ أنَّ نصيحتَها قيِّمة وحكيمة، لذا احترمَ النصيحةَ وأخذَ بها، كما أنَّه أُعجِبَ بأبيجايِل وحكمتِها والصفاتِ الرائعةِ التي فيها، فقد كانتْ بالفعل امرأةً مميَّزةً.

نواصُلَ أحداثَ قصَّتِنا في الأعدادِ 34 إلى 37 من الأصحاحِ الخامسِ والعِشرين، والتي جاء فيها:

''"ولكن حَيٌّ هو الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي مَنَعَني عن أذيَّتِكِ، إنَّكِ لو لَمْ تُبادِري وتأتي لاستِقبالي، لَما أُبقيَ لنابالَ إلَى ضَوْءِ الصّباحِ بائلٌ بحائطٍ". فأخَذَ داوُدُ مِنْ يَدِها ما أتَتْ بهِ إليهِ وقالَ لها: "اصعَدي بسَلامٍ إلَى بَيتِكِ. انظُري. قد سمِعتُ لصوتِكِ ورَفَعتُ وجهَكِ". فجاءَتْ أبيجايِلُ إلَى نابالَ وإذا وليمَةٌ عِندَهُ في بَيتِهِ كوَليمَةِ مَلِكٍ. وكانَ نابالُ قد طابَ قَلبُهُ وكانَ سكرانَ جِدًّا، فلَمْ تُخبِرهُ بشَيءٍ صَغيرٍ أو كبيرٍ إلَى ضَوْءِ الصباحِ.

وفي الصباحِ عِندَ خُروجِ الخمرِ مِنْ نابالَ أخبَرَتهُ امرأتُهُ بهذا الكلامِ، فماتَ قَلبُهُ داخِلهُ وصارَ كحَجَرٍ''.

معنى هذا أنَّ نابالَ انزعجَ وغضبَ جدًّا بسبب ما قالتْه أبيجايِل، وربَّما أُصيبَ قلبُه فجأةً بما يُشبِه جَلطةً بسبب الكلامِ الذي سمعَه من امرأتِه.

وبعد ذلك بأيَّام، ماتَ نابالُ، حيثُ نقرأ في الأعدادِ 38 43 من الأصحاحِ الخامسِ والعِشرين الأعدادَ التالية:

''وبَعدَ نَحوِ عَشرَةِ أيَّامٍ ضَرَبَ الرَّبُّ نابالَ فماتَ. فلَمَّا سمِعَ داوُدُ أنَّ نابالَ قد ماتَ قالَ: "مُبارَكٌ الرَّبُّ الذي انتَقَمَ نَقمَةَ تعييري مِنْ يَدِ نابالَ، وأمسَكَ عَبدَهُ عن الشَّرِّ، ورَدَّ الرَّبُّ شَرَّ نابالَ علَى رأسِهِ". وأرسَلَ داوُدُ وتَكلَّمَ مع أبيجايِلَ ليَتَّخِذَها لهُ امرأةً. فجاءَ عَبيدُ داوُدَ إلَى أبيجايِلَ إلَى الكَرمَلِ وكلَّموها قائلينَ: "إنَّ داوُدَ قد أرسَلَنا إلَيكِ لكَيْ نَتَّخِذَكِ لهُ امرأةً". فقامَتْ وسَجَدَتْ علَى وجهِها إلَى الأرضِ وقالَتْ: "هوذا أمَتُكَ جاريَةٌ لغَسلِ أرجُلِ عَبيدِ سيِّدي". ثُمَّ بادَرَتْ وقامَتْ أبيجايِلُ ورَكِبَتِ الحِمارَ مع خَمسِ فتياتٍ لها ذاهِباتٍ وراءَها، وسارَتْ وراءَ رُسُلِ داوُدَ وصارَتْ لهُ امرأةً. ثُمَّ أخَذَ داوُدُ أخينوعَمَ مِنْ يَزرَعيلَ فكانتا لهُ كِلتاهُما امرأتَينِ''.

وهنا بدأ مسلسل تعدُّدِ الزوجاتِ في حياةِ داوُدَ، وانتقلَ هذا الأمرُ لاحقًا إلى حياةِ ابنِهِ سُلَيمانَ، والذي تزوَّج عددًا هائلًا من النساء، هذا تصرُّفٌ يعدُّ أحمقَ تمامًا.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد بزرَتْ من جديدٍ شخصيَّةُ داوُدَ وقلبُه في هذا الموقفِ الذي قرَّرَ فيه أن يُصغِيَ إلى كلماتِ أبيجايِل.

في الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف يشرحُ القسُّ تشَك لنا كيفَ عفا داوُدُ عن الملكِ شاوُلُ مرَّة أخرى، وسوف نعرفَ السببَ من وراءِ عفوِه عنه.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمتَّعَ كلَّ يومٍ بالحِكمةِ والسلامِ وطولِ الأناةِ. ونصلِّي أيضًا أن يضيءَ الربُّ الإلهُ بوجهِه على حياتِك لتتغيَّر وتصيرَ مشابهًا لصورةِ ربِّ المجدِ يسوعَ المسيحِ. وليباركِ اللهُ المحبُّ عملَ يدَيكَ وأهلَ بيتِك، ولتحفَظْكَ يدُه من كلِّ شرٍّ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين.